Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أثاره هذا الكتاب المنزل من جدل بين العلماء ظهر مبكراً ثم نما حتى اكتملت صورته في القرن الرابع وما بعده . وكان المعتزلة من أوائل الذين خاضوا هذا الميدان وكانت لهم آراء في إعجاز القرآن تجلّت في آثار الجاحظ وغيره من المتكلمين ، كما كان للاشاعرة نصيب عظيم من هذه الجهود ، تمثلت فيما كتبه الباقلاني الذي فاق السابقين بدراسته العميقة وآرائه السديدة التي تعد من خير ما تركته الدراسات القرآنية في هذا القرن بل كانت السبيل إلى تطوير نظرية النظم على يد عبد القاهر الجرجاني في القرن الخامس . وكان هذا التيار الديني قوياً في الدراسات النقدية ، بل من أجل كتاب الله العزيز درسوا البلاغة والنقد ووقفوا على فنونهما وأصولهما منذ عهد مبكر . وقد دفع هذا الإيمان عمرو بن عبيد إلى ربط البلاغة بالجنة وقال إنّها « ما بلغ بك الجنة وعدل بك عن النار ، وما بصرك بمواقع رشدك وعواقب غيك » وقالوا أنها « أحق العلوم بالتعلم وأولاها بالتحفظ بعد المعرفة بالله جل ثناؤه » لأن « الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه باعجاز القرآن من جهة ما خصه الله به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الايجاز البديع » . وقد أثمرت هذه الدراسات القرآنية خيراً عظيماً وكانت أساساً للدراسات الأدبية والنقدية ، واستطاع مؤلفوها أن يضعوا كثيراً من القواعد والأصول ويصدروا الأحكام النقدية بعيدين عن كل هوى وتعصب كما فعل الباقلاني الذي يعد من أبرز نقاد العرب الذين نظروا إلى العمل الأدبي نظرة شاملة واتخذوا من السورة الكريمة والقصيدة الفريدة أساساً في نقدهم وبذلك نقل النقد الأدبي من جزئيات لا تنفع كثيراً إلى نقد متكامل حينما حلل معلقة أمريء القيس المعروفة وقصيدة البحتري التي مطلعها :

أهـلا بذِلكُـمُ الخيـالِ المقبـلِ فَعَـل الـذي نهـواه أوْ لم يَفْعَلِ

ووقف على ما فيهما من محاسن ومعايب . ولو اتخذ النقاد من ذلك منهجاً لتغيرت كثير من المقاييس النقدية ولحفل النقد العربي بما حفل به النقد الحديث .

ومن ألوان هذا التطور نقد الشعر والاهتمام به والموازنة بين الشعراء والوقوف